The French position on the Iraqi occupation of Kuwait 1990-1991

Assistant Professor Dr. Ali Judeh Sabih Al-Maliki
University of Basrah
Basrah & Arabian Gulf Studies Center
E-mail: ali.almaliki@uobasrah.edu.iq

Abstract:

France, with its extensive interests in the Arab Gulf region and close relations with Iraq, took a particular stance on Iraq's occupation of Kuwait in August 1990. France initially sought to resolve the crisis peacefully, aiming to preserve its own interests and maintain Iraq as a market for French weapons. However, with the escalation of the war and under pressure from the United States, France was compelled to join the conflict as part of the allied forces. The war resulted in Iraq's defeat, causing France to lose its weapons importer, but it managed to consolidate its interests in the Arab Gulf region. This research highlights the significance of France's role in attempting to end the crisis through peaceful means and examines the divergence of views within the French government regarding participation in the war and its outcomes, which ultimately favored France. The keywords for this study include France, Kuwait, the Second Gulf War, the French position on the Second Gulf War, and the Iraqi occupation of Kuwait.

Key word : France and Kuwait, the Second Gulf War, the French position on the Second Gulf War, the Iraqi occupation of Kuwait.

الموقف الفرنسي من الاحتلال العراقي للكويت ١٩٩٠-١٩٩١

الأستاذ المساعد الدكتور
علي جودة صبيح المالكي
جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي
E-mail: ali.almaliki@uobasrah.edu.iq

الملخص:

تعد فرنسا من الدول الأوربية التي امتلكت مصالح واسعة في منطقة الخليج العربي، كما أنها ترتبط بعلاقات وثيقة مع العراق، لذلك ما أن أعلن العراق احتلاله للكويت في آب عام ١٩٩٠ حتى نجد فرنسا قد سعت إلى حل تلك الأزمة بالطرق السلمية أولا حفاظاً على مصالحها من جهة وعلى سوق العراق المستورد للأسلحة الفرنسية من جهة أخرى.

مع تأزم الحرب اضطرت فرنسا وبضغط من الولايات المتحدة الأمريكية إلى الدخول فيها إلى جانب الحلفاء والتي انتهت بهزيمة العراق، وعلى الرغم من أنها خسرت أهم الأسواق استيراداً لأسلحتها في منطقة الخليج العربي إلا أنها استفادت من تلك الحرب من خلال تثبيت مصالحها في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام والخليج العربي خاصةً.

ترجع أهمية البحث لما لفرنسا من دور في محاولة إنهاء الأزمة بالطرق السلمية دون خوض أي حرب في المنطقة، فضلاً عن إيضاح تباين آراء الحكومة الفرنسية في المشاركة في الحرب ونتائجها التي انتهت لصالح فرنسا أيضاً.

الكلمات المفتاحية : فرنسا والكويت ، حرب الخليج الثانية ، الموقف الفرنسي من حرب الخليج الثانية ، الاحتلال العراقي للكويت.

الموقف الفرنسي الرسمي من الاحتلال العراقي للكويت

ترتب على الاحتلال العراقي للكويت في الثاني من آب عام ١٩٩٠ إلى حدوث أزمة دولية لم تقتصر على العالم العربي بشكل عام ومنطقة الخليج العربي خاصة بل تحولت إلى أزمة عالمية توضحت من خلالها سمات وأهداف وخصائص النظام العالمي الجديد [١].

كانت فرنسا من بين تلك الدول التي لها دورها المحدود من الأزمة، إذا ما قورنت بدور الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، فقد كانت هاتان الدولتان لهما طموحا ومبررات سياسية واقتصادية استعمارية واضحة بشكل جلي للعيان، لكن الموقف الفرنسي ظل غامضاً ومتناقضاً ومتردداً داخل صناع القرار السياسي الفرنسي سيما الحزب الاشتراكي الحاكم إضافة إلى الأحزاب السياسية المعارضة في البلاد واتضح ذلك من خلال عدم اتخاذها قرارا بشكل سريع [٢].

برزت مواقف فرنسا من المشكلة من خلال رئيسها فرانسوا ميتران ***Francois Mitterrand*** ١٩٨١-١٩٩٥ [٣] الذي عبر عن رفض بلاده للاحتلال العراقي للكويت وأيد جميع قرارات الأمم المتحدة التي صدرت، إلا أنه في الوقت ذاته شدد على ضرورة استخدام جميع الفرص السلمية المتاحة لحل الأزمة دون الوصول إلى الحل العسكري إلا في حال نفاد كل الوسائل والسبل السلمية وقد عبر عن ذلك بقوله **((إنني أدق ناقوس الخطر وأدعو الرئيس العراقي صدام حسين إلى تنفيذ قرارات مجلس الأمن بالانسحاب. انسحاباً كاملاً من أراضي الكويت))** [٤].

اتسمت سياسة فرنسا بكونها سياسة متزنة مع الجميع حفاظاً على مصالحها الدولية فليس من مصلحتها إعلان التحدي للقطب الأبرز المتمثل بالولايات المتحدة الأمريكية بشكل واضح أو تتجاهل علاقاتها مع دولة الكويت المرتبطة بسياسة موحدة مع شقيقاتها دول الخليج العربي وفي الوقت نفسه لا ترغب بالتفريط بالعراق على الرغم من كونه ارتكب عملاً يشكل مخالفة صريحة وواضحة لميثاق الأمم المتحدة ولكل القوانين والأعراف الدولية [٥].

حاول الفرنسيون اتباع هكذا سياسة وذلك للحفاظ على مصالحهم في المنطقة وبالتحديد ((النفط)) إذ أكد رئيس الوزراء الفرنسي ميشيل روكار ***Rocar Michell*** ((أن حكومته لن تتردد في اتخاذ تدابير اقتصادية بسبب أزمة الخليج فيما يتعلق بأسعار النفط وأشار إلى أن الأزمة ستؤثر حتماً في ارتفاع الفاتورة النفطية وتأثيرها في مخاطر التضخم الفرنسي)) لذلك عملت فرنسا على بقاء مقبولية كبيرة لمنتجاتها في الأسواق العربية سيما الخليجية منها وبالتحديد تجارة المعدات العسكرية، مع إبقاء سير علاقتها مع الكيان الصهيوني الذي يعد العراق العدو الأول له وأن تلك السياسة تجنبها توتر علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية لذلك اعتبرت هذه السياسة تحولاً جذرياً في سياستها اتجاه العراق والتي كانت من المؤيدين له خلال حرب الخليج الأولى ١٩٨٠-١٩٨٨ وهذا يوضح أهمية الأمن الاقتصادي للدول الأوربية بخصوص

منطقة الخليج العربي فلا يحبذون سيطرة دولة واحدة على مقدراته الاقتصادية لذلك بدأت فرنسا مسايرة الولايات المتحدة الأمريكية [٦].

لكن بعد احتلال العراق لدولة الكويت أصدرت الحكومة الفرنسية بياناً أوضحت فيه على الحكومة العراقية الانسحاب الفوري من الكويت ودون قيد أو شرط والمحافظة على استقلال البلد العضو في الأمم المتحدة وضرورة عودة الشرعية الدولية لهُ، لكنه حاول مغازلة النظام العراقي من خلال ضرورة تمتع العراق بأطلاله بحرية بشرط أن يتحقق ذلك من خلال القنوات الدبلوماسية بعد أن يتم انسحاب القطعات العسكرية العراقية بشكل كامل [٧].

بعد هذا البيان أيدت فرنسا بشكل واضح جميع قرارات مجلس الأمن الدولي مثل القرار المرقم ٦٦٠ الصادر بتاريخ الثاني من آب عام ١٩٩٠ وقرار ٦٧٨ الصادر في ٢٩/ تشرين الثاني من العام نفسه إضافة إلى قرارات تجميد الأرصدة العراقية واقترحت على دول السوق الأوربية المشتركة عدم استيراد نفط العراق [٨].

على الرغم من التأييد الفرنسي لمجمل القرارات الأممية التي تمثل عامل ضغط على العراق لأجل الانسحاب من الكويت لكنها لم تتخل عن الحلول السلمية للازمة مع القنوات الدبلوماسية بشقيها الدولي والعربي سيما أن العراق يعد مستورداً وسوقاً مهماً للسلاح الفرنسي، أضف إلى ذلك وجود التزامات مالية في ذمة العراق اتجاهها والتي قدرت بـ (٣٠) مليار فرنك فرنسي أغلبها ديون شراء أسلحة ومعدات عسكرية وإذ ما استمرت الأزمة ليس بإمكان العراق سدادها إضافة إلى ذلك أن البلدان العراق والكويت يزودان فرنسا بكميات كبيرة من النفط [٩].

مع تطور الأحداث، طرحت فرنسا مبادرة تكونت من مجموعة من الحلول والآراء أهمها انسحاب العراق غير المشروط من الكويت وترك أمر حكومتها لشعبها ضمن الآليات الديمقراطية، وطرح مشروع مفاده حل جميع المشكلات في منطقة الشرق الأوسط ضمن مبدأ حسن الجوار والتعايش السلمي بين كافة الشعوب، كما ربط فرانسوا ميتران الانسحاب العراقي من الكويت بانسحاب الكيان الصهيوني من الأراضي الفلسطينية والعربية من خلال مؤتمر دولي برعاية أممية وبحضور جميع الدول المتنازعة [١٠]. وتمثل هذه المبادرة حلاً معقولاً لجميع الأطراف مع مراعاة المبادرات السابقة المتفق عليها بين دول الصراع [١١].

جاءت المبادرة على شكل أربع مراحل أبرزها وهي [١٢]

١- إبداء الحكومة العراقية سحب قواتها من الكويت وإنهاء ملف احتجاز الرعايا الأجانب.

٢- تعهد الدول الفاعلة في المشهد الدولي ضمان سلامة وأمن القوات العراقية المنسحبة وانسحاب كافة الجيوش من المنطقة.

لم تتفاعل الولايات المتحدة الأمريكية مع المبادرة بشكل إيجابي وذلك للنوايا المسبقة التي تتبناها وفشلت مساعي فرنسا التي اعتقدت أن بإمكانها لعب دور مميز وفعال [١٣].

بعد تلك الأحداث صرح الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران في ١٢/ آب/ ١٩٩٠ ((أننا اليوم ندخل منطق الحرب)) وفيه دلالة واضحة على تصعيد الموقف الفرنسي تجاه الصراع [١٤]. كما أعلن أيضا في ١٣ آب ١٩٩٠ عن مبادرة دبلوماسية تضمنت إرسال مبعوثين إلى زعماء الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي لبحث إمكانية تدعيم التعاون فيما بينهم لحل أزمة الخليج [١٥]، كما أعلن في ٢١/ آب من العام نفسه وفي حال عدم التوصل إلى قرار سيتم إرسال قوات برية إلى دول الإمارات العربية المتحدة ومندوبين عسكريين إلى المملكة العربية السعودية [١٦]، ونتيجة لذلك التقى أحد المبعوثين المدعو رولان دوما ***Roland ٢٠٠٤-١٩٩٦ Dumas*** بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ١٩٩٦-٢٠٠٤ في تشرين الأول عام ١٩٩٠ في تونس، بعدها احتضنت العاصمة الفرنسية باريس اجتماعاً هاماً بتاريخ ٢٢/ آب عام ١٩٩٠ حضره وزراء خارجية دول اتحاد أوروبا الغربية الغاية منه تشكيل لجنة خاصة مهمتها التنسيق بين دول أعضاء الاتحاد لاتخاذ ما يلزم بخصوص المساندة والإمداد والتمويل وتبادل المعلومات وحماية سفنهم البحرية المتجهة إلى منطقة الصراع وصرح وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما (أن المواجهة العسكرية أصبحت وشيكة)) [١٧].

لم تنجح المساعي الفرنسية بسبب غياب أي نوع من الاستجابة الواضحة من جانب العراق إضافة إلى تزمت الولايات المتحدة الأمريكية بآرائها ومحاولاتها المتكررة لإفشال الجهود لحل الأزمة بشكل ودي لكن الفرنسيين حاولوا إيجاد حلول تنهي الأزمة باتخاذ موقف مطابق للسوفييت [١٨].

أكد فرانسوا ميتران خلال الاجتماع الطارئ لمجلس وزراء فرنسا بتاريخ ١٦/ أيلول عام ١٩٩٠ أن فرنسا ستشارك بالحرب وستدعم قواتها الجوية في منطقة الخليج العربي بأربعة آلاف جندي وأنه لا يرى من جانب العراق أي إشارة تدل على تجنب وقوع الحرب، مشيراً إلى أن سلوك العراق السياسي وتحركاته تدل على وجود نزعة حربية ستكلفه الكثير في المستقبل وأن الرؤية لنا اتضحت كما أكد وزير الدفاع الفرنسي بيير شيفنمان ***Pierre Scheffenman*** "أن مخاطر نشوب حرب في المنطقة تبدو أكثر من فرض السلام" "وقال أيضاً" إن على المجتمع الدولي تأمين عودة الشرعية للكويت " [١٩].

صرح يافي تلفورني ***Teleforni Yavi*** في الرابع من تشرين الأول ١٩٩٠ أن الارتياح واضح على الدول المتحالفة لتحرير الكويت بسبب عدم وجود دول مؤيدة لنظام صدام حسين إلا بعض الدول المستفيدة منه وأصبح العراق يعاني من عزلة دولية بسبب سلوكه السياسي والعدواني المتبع في المنطقة [٢٠].

أكد فرانسوا ميتران خلال مؤتمر صحفي عقد في باريس في ٢١/ تشرين الثاني عام ١٩٩٠ في ختام مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي استعداد فرنسا للاشتراك في مناقشة نص قرار ويعرض على مجلس الأمن

ويتضمن اللجوء إلى القوة إذا لزم الأمر ويتبين أن فرنسا كانت على علم ويقين بالموقف حين صوتت على ذلك بأيام قليلة على القرار المرقم ٦٧٨ الذي يخول للدول الأعضاء باستخدام الوسائل المتاحة لتنفيذ هذا القرار وكافة القرارات الأخرى ذات الصلة [٢١].

كما أعلن فرنسوا ميتران في المؤتمر الصحفي الذي عقد في ١٥/ كانون الأول عام ١٩٩٠ رداً على ما أثير بشأن اندلاع القتال في حالة عدم قيام العراق بالانسحاب من الأراضي الكويتية المحتلة قبل نهاية المدة الزمنية المحددة له قائلاً: (((إن فرنسا جاهزة ويتعين أن تبقى جاهزة. إن فرنسا ليست دولة صغيرة ولديها دور تؤديه، بل وبناء على طلب من الآخرين في كثير من الأحوال وهذا الدور مطلوب في كل بلاد المنطقة ومن كل الدول العربية وخارجها فإذا ما اندلعت أزمة مسلحة يجب على فرنسا التواجد قبل الأزمة وبعدها)) [٢٢].

هناك جملة من الأسباب أدت إلى هذا التصعيد أهمها [٢٣]

١- انفراد الولايات المتحدة الامريكية باتخاذ قرار الحرب والتحكم بمصير المنطقة سيما ثرواتها النفطية سيجعل الاخرون ومن ضمنهم فرنسا بموقع التابع للسياسة الامريكية في المنطقة.

٢- الضغط على النظام العراقي لحل أزمة الرهائن الفرنسيين في العراق.

لقد ارتكز النشاط الفرنسي خلال الأزمة على ثلاثة مرتكزات مهمة وهي [٢٤]:

١- إن حقيقة كون فرنسا تشكل موطناً لما يقارب ثلاثة ملايين من الجاليات الإسلامية والعربية فكان ذلك عائقاً كبيراً لاتخاذ القرارات السياسة التي ربما تصطدم بمشاعرهم وبالتالي يتأجج الداخل الفرنسي.

٢- كان التوجه السياسي الرسمي والشعبي لدول المغرب العربي سيما بعد التحركات العسكرية الأمريكية واتضاح الرؤية لهم من أن هذه التوجهات الغاية منها تدمير العراق لا تحرير الكويت أصبح دعمهم واضحاً للعراق دولة وشعباً فعلى إثر ذلك هاجم المتظاهرون المصالح الفرنسية في كل من الرباط، الجزائر وتونس البعثات الدبلوماسية والمؤسسات الاقتصادية وشركات الطيران.

٣- إن الرفض الرسمي لكل من دولة الجزائر وتونس بخصوص المشاركة في التحالف الدولي للعدوان على العراق ساعد على تفسير سبب تأكيد فرنسا بأنها تظهر وكأنها تحاول أكثر من غيرها التوصل إلى تسوية سلمية لغاية عشية العدوان العسكري ١٧/ كانون الثاني عام ١٩٩١.

إن الجهود الفرنسية المتواصلة كانت الغاية منها إثبات وجودها بوصفها لاعبا مهما في السياسة الدولية والتأكيد على أهمية الدور العربي لحل الأزمة لأنهم الأهم والجهة المستهدفة لكنها أصبحت عاجزة فيما بعد عندما اصطدمت بمتغيرات متشابكة ومتضاربة [٢٥].

كان للصحافة الفرنسية دور ضاغط على سياسة بلدها إذ كتبت وتابعت العديد منها الأزمة العربية وأوضحت جملة من النقاط أهمها [٢٦]:

١- عملية الابتزاز والمساومة التي اتبعها النظام العراقي بقضية احتجاز الرهائن الغربيين وتحركات الأمم المتحدة بهذا الصدد كما أشارت إلى إدانتها بالإجماع وقالت إن بغداد تستخدم الرهائن دروعاً بشرية ضد الهجوم المحتمل مما أحدث رد فعل فرنسي تمثل بقيام عضو لجنة الدفاع الفرنسي جاك بوسترات ***Jack Posters*** أن يقدم اقتراحاً باحتجاز جميع أفراد القوات العراقية الذين يتلقون تدريبات عسكرية في فرنسا رداً على احتجاز الرعايا الفرنسيين لكن الاقتراح لم ير النور.

أوضح أيضاً أن القوة العسكرية الفرنسية في منطقة الخليج العربي تساهم تحت إشراف الولايات المتحدة الأمريكية لردع أي تهديد جديد وضد أي هجوم تتعرض لهُ المملكة العربية السعودية، وصرح أن قيام الرئيس العراقي صدام حسين باحتجاز الرهائن أنه لمن الخسة تعريض المدنيين للخطر لحماية العسكريين والقاعدة القانونية تنص على أنه لا يجوز التفرقة في المعاملة بين الأجانب، فلا يجوز للعراق أن تسمح للبعض بالخروج وتحجز البعض الآخر، حيث إن كل القوانين الدولية تدين العراق، لأنها لا توفر الحد الأدنى لمعاملة الأجانب وهذا الأمر يفرض عليها إجراءات وعقوبات كثيرة تبدأ بالمقاطعة وتنتهي بالحرب، أيضاً من حق المنظمات الدولية أن تطرد وتجمد وتعلق عضوية العراق لارتكابه جريمة احتجاز الرعايا الغربيين [٢٧].

حمل رئيس الوزراء الفرنسي ميشيل روكار النظام العراقي مسؤولية الخطر الذي سيتعرض له الرعايا الفرنسيون في بغداد، ووصف عملية الاحتجاز الجماعي للرهائن بأنها ابتزاز غير مقبول ومستفز وسينعكس على طبيعة العلاقات بين البلدين وأكد أن بلاده مستعدة للمشاركة في الحرب وتتحمل كافة التبعات إذا لم يتم التوصل إلى حل مناسب لجميع الأطراف [٢٨]. وأعرب وزير الدفاع الفرنسي بيير شيفنمان **((أن الحرب ليست لعبة إلكترونية وأنه يجب البحث عن وسائل لتحقيق السلام قبل عملية خوض الحرب))** [٢٩].

يتضح من خلال ما تقدم أن للفرنسيين رغبة جامحة في الاشتراك مع التحالف الدولي لتحرير الكويت وذلك مسايرة للولايات المتحدة الأمريكية التي ستكون لها قبضة حديدية في المنطقة وعدم فقدانها الامتيازات التجارية إضافة إلى الحصص النفطية التي تمد فرنسا من خلال المنطقة إضافة إلى إثبات وجودها لاعباً دولياً في الساحة السياسية بعدما تيقنت أن توجهات الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها مصرون على تحرير الكويت وتحجيم وتدمير القدرات العسكرية العراقية ورفع عامل الحرج السياسي سيما بعد إصدار قرارات أممية ضد العراق بسبب احتلاله لدولة عضو في الأمم المتحدة.

أهداف فرنسا من الحرب:

صرح الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران في ٣١/ كانون الثاني عام ١٩٩١ أن الهدف الأساس من الحرب هو تحرير الكويت. أما بالنسبة إلى استهداف صدام حسين فإنني أقول لا؛ ليس هناك هدف ضد

أي شخص وأعلن من خلال لقاء تلفزيوني أن مهمة فرنسا كما وضعت بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول المتحالفة هي مهاجمة أهداف عراقية في الكويت في ضوء النهار ولم نستبعد تنفيذ مهام في العراق. أما وزير الدفاع الفرنسي بيير جوكس ***joxe pierre*** فقال في ٣١/ كانون الثاني أن القوات الفرنسية تشارك في حرب الخليج من أجل تنفيذ قرارات الأمم المتحدة وأكد أن عشرات من الدول ساندت هذه القرارات، مع انتهاء الحظر الذي فرضته الأمم المتحدة في ١٥ كانون الثاني عام ١٩٩١ كانت فرنسا تمتلك قوة عسكرية في المملكة العربية السعودية مصممة لخدمة أهدافها السياسة، وبعد فشل الجهود الدبلوماسية الفرنسية شن التحالف الدولي هجوماً في ١٧/ كانون الثاني من العام نفسه إذ نفذت الطائرات ٢١٠٠ طلعة جوية كانت حصة فرنسا ٢ % فقط ورغم ذلك لقيت معارضة شديدة من أوساط فرنسية سياسية وتركزت هجماتهم على الداخل الكويتي في الأيام الخمسة الأولى شاركت فيها ١٢ طائرة مقاتلة من طراز جاكوار تضررت فيها أربعة بسبب الارتفاعات المنخفضة التي كانت تمارسها ورغم ذلك استطاعت الطلعات الجوية من إصابة أهداف قيمة بصواريخ موجهة بالليزر [٣٠].

شدد ميتران في ٨ شباط من العام نفسه عندما تحرر الكويت فأننا سنكون قد حققنا جوهر ما نريد وأضاف "" أنه باسم فرنسا لا نريد أن تتحول هذه الحرب على الأراضي العراقية بأكملها وكرر فرانسوا ميتران "أن هدف حرب الخليج هو تحرير الكويت وليس احتلال العراق أو تدميره [٣١].

في تعليق له في ١٧/ شباط عام ١٩٩١ على التحضير للحرب البرية في الخليج ضد القوات العراقية من أجل تحرير الكويت وأشار إلى أن فرنسا، تشارك بقواتها في إطار التحالف الدولي تطبيقاً لقرارات الأمم المتحدة التي تستهدف إعادة السيادة إلى الكويت [٣٢].

أما ميشال فوزيل (***Fuzel Michel***) رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية الفرنسية، فقد ذكر في ١٩/ شباط عام ١٩٩١ "أن أحد الأسباب التي دفعت فرنسا إلى الاشتراك في التحالف الدولي ضد العراق، هو رغبتها في عدم تحويل أي مؤتمر دولي للسلام، يعقد بعد الحرب إلى معاهدة يالتا ***Yalta***. وهي تحرص على أن تكون حاضرة في أي مؤتمر لعرض وجهة نظرها الخاصة، في شأن أفكارها في مجال العلاقات بين الشمال والجنوب والنظام العالمي الجديد، وذلك بحكم ارتباطها بجيرانها العرب [٣٣].

كان الرئيس الفرنسي ميتران يعتقد أن وزراءه أخطئوا الطريق لأن عدم السير وراء السياسة الأمريكية يعني عزل فرنسا ضمن حالة اللاوجود ولن يكون لها أي ثقل عال. لذا فقد هاجم بعض التعليقات المعادية لانحياز فرنسا إلى جانب الأمريكيين بقوله يؤخذ علينا فقداننا للاستقلالية لكن لا يمكن الحصول على الاستقلالية في عمل عسكري تعهدنا به، وأكد أن الذين سيجلسون على مائدة تسوية أمور المنطقة هم المحاربون وليس المتفرجون، وأن العقود الضخمة سوف تحدد على أساس الأدوار في المعركة [٣٤].

لقد أشارت بعض المصادر الفرنسية المقربة من فرانسوا ميتران أن الحكومة الفرنسية مقتنعة بشكل كبير منذ الثاني من آب بأن كلمة الفصل والحل الأمثل سيكون للآلات العسكرية في أزمة الخليج العربي كما أشارت مجلة النوفيل ابزرفاتور ***Nouvelle Observatory*** الاشتراكية بأن وزير الدفاع الفرنسي يشعر بالمرارة لأن رئيس الجمهورية لم يستمع إليه ولم يقاوم ضغوط الولايات المتحدة الأمريكية واليهودية وإن فرنسا ذاهبة للحرب برغم كل مخاطرها [٣٥]. كما أشار المستشار السابق لفرانسوا ميتران ريجيس دوبيرية ***Regis Doberia*** الذي كتب فيقول "إن فرانسوا ميتران كان ملتزماً ومؤمناً بهذه الحرب منذ شهر آب وقبل قرار الأمم المتحدة [٣٦].

انتقد رولان موقف بلاده وحملها المسؤولية في إقناع عدد غير قليل من الدول للمشاركة في التحالف الدولي لمحاربة العراق بحجة تحرير دولة الكويت سيما دول أوربا بعدما كان السوفيت لا يرغبون بالمشاركة فيها إضافة إلى الصين وجزء من دول بلدان العالم الثالث وقد أوضح موقف فرنسا بأنه انعكاس استعماري لما كانت عليه فرنسا في بداية القرن العشرين ولان التحضير الذهني للحرب كان حاضراً قبلها حيث أخذت مجموعات من المثقفين الفرنسيين تنمي الإطار الذهني الذي سمح في حينه لظهور فرنسا الكولونيالية [٣٧].

بعد بدأ الهجوم البري في ٢٤/ شباط عام ١٩٩١ قامت الفرقة المدرعة الخفيفة الفرنسية باختراق دفاعات فرقة المشاة الخامسة والأربعين العراقية بقوة. لاقت مقاومة شرسة من الجيش العراقي إذا دافعت الفرقة العراقية بـ ٤٠ دبابة و ٣٠ مدفعا. وكانت خطة القوة الفرنسية المهاجمة هي انقسامها إلى عمودين أحدهما ثقيل متمركز حول دبابات الفرسان الرابعة والآخر في متمركز على AMX– 10 RC 3 ذات العجلات. وضربت القوتان بالوقت نفسه مركز وجناح الدفاعات العراقية [٣٨]، على الرغم من تحصينات الفرقة الخامسة والأربعين العراقية إضافة إلى المدفعية. إذ تمكن الفرنسيون من اختراق وحداتهم الأمامية بحلول منتصف اليوم الأول وأسروا أكثر من ٢٠٠٠ مقاتل [٣٩].

في يوم ٢٥ شباط من العام نفسه شهد الهجوم البري ذروته عندما توغلت الدبابات والمشاة الفرنسية قطع المدفعية العراقية وهزمت قوات الاحتياط العراقية وبعد هذا النجاح انطلق العمود الفرنسي الخفيف من الصحراء وضرب آخر الأهداف الفرنسية المرسومة ألا وهي (قاعدة سلمان الجوية العراقية) بحلول نهاية اليوم نفسه أنجزت القوات الفرنسية جميع أهدافها العسكرية قبل يوم من المخطط له وخلال ٣٦ ساعة استطاع الفرنسيون التقدم ١٥٠ كليومتراً ودمروا فرقة المشاة العراقية وأسروا أكثر من ٣٠٠٠ ألف أسير عراقي وهزموا ٢١ دبابة وصادروا ٥٠٠٠ قطعة سلاح صغيرة ومتوسطة الحجم [٤٠].

أدت مشاركة فرنسا في الحرب إلى انقسام الرأي العام داخل البلاد إذ أزادت الفئات الرافضة للمشاركة فيها من ٤٣ % في آب إلى ٤٥ % في أيلول ثم ارتفعت إلى ٥٢ % في تشرين الأول كما بدأت تتغير شعبية القيادات السياسية بشكل ملحوظ وبدأ البعض يتهمهم بمحاولة زج بلادهم بحروب لا تخدم فرنسا[٤١].

طلب فرانسوا ميتران من رئيس الأركان الأليزية الأميرال جاك لاكاز ***Jack Lakaz*** أن يبلغ الولايات المتحدة الأمريكية أن لبلاده دوراً في الحرب أو التحالف لا يقل شأناً عن نظيرتهم بريطانيا (٤٢) وحاول الرئيس الفرنسي إيضاح أسباب اندفاعه نحو ذلك بالآتي (٤٣):

١- لا بد أن يكون هناك حضور فاعل لفرنسا وليس من مصلحتها سياسياً واقتصادياً أن تكون بعيدة عن أهم أحداث القرن العشرين.

٢- حتمية الحرب لذلك عملت على الشروع بالاشتراك بكل تفاصيل الأزمة ابتداءً من محاولة احتوائها مروراً بالاشتراك الفعلي على الرغم من امتلاكها استثمارات كبيرة داخل الأراضي العراقية إلا أنها أصبحت في حكم العدم.

٣- إن الأدوار الرئيسة التي تلعبها باريس ستنعكس لا شك بعد الحرب على عقود عديدة ستحصل عليها شركاتها بمختلف أنواعها ومسمياتها أي سترد الجميل لها الولايات المتحدة الأمريكية.

٤- إن الذين سيجلسون على طاولة الحوار بعد نهاية الأحداث هم المشاركون والمؤيدون للتحالف الدولي ضد العراق لهذا حاولت أن تكون حاضرة وبقوة.

٥- ستتربع الولايات المتحدة الأمريكية على عرش منطقة الخليج العربي الغنية بثرواتها وتعدد خيراتها وموقعها المميز لذلك حاولت فرنسا أن يكون لها موطئ قدم إلى جانب حليفتها.

٦- إن فرنسا مطالبة بأن تجد لنفسها بعد ذلك مجالات يمكن أن تحصل منها على وضع خاص بها والمجالات الاحتياطية المرشحة هي إيران وليبيا وكلاهما دول نفطية رئيسة لكن سلم الأولويات لا يسطتيع أن يتجاهل موارد الخليج والتي تندرج ضمن هذا الإطار والمواقف الفرنسية والأوربية تجاه سياسة الاحتواء المزدوج ورفض فرنسا الالتزام بالخطر الأمريكي ضمن قانون داماتو ***damato*** على الشركات الأجنبية التي تتعامل مع ايران.

نتيجة لرفض الرئيس العراقي صدام حسين الاستسلام بدأت الحرب البرية لضرب العراق، ووافقت الجمعية الوطنية الفرنسية بأغلبية كبيرة على إشراك القوات الفرنسية في أعمال القتال، وصرح الرئيس الفرنسي أن اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية من أجل إرغام العراق على الجلاء عن الكويت أصبح أمرا مشروعاً، مشيراً إلى أنه سيعطي أوامره باستخدام الوسائل المتاحة من جانب بلاده لتطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي، رغم أن الشعب الفرنسي يكره الحرب؛ لأنه يعرف ثمنها، وشدد قائلاً "أن بلاده ليست عدواً للعراق إلا أنها مع معسكر الحق، وأعرب عن أسفه إزاء عدم احترام العراق للمجتمع الدولي (٤٤).

طلب التحالف الدولي من فرنسا المشاركة بـ ١٠،٠٠٠ ألف جندي وحاولوا الضغط على فرانسوا ميتران لكنه لم يستجب لهم الأب ١٥٠٠ جندي ن كما رفض طلب إرسال حاملة طائرات ولواء مظلي

وأشـار أن مهـمتنا محـدودة ويحسب لبـلاده أنها كانت تتمتع باستقلالية عالية وأصبح دورها ثانوياً إلى حد ما[٤٥].

كان النهج الفرنسي خلال الأحداث يجمع بين الانتشار العسكري والدبلوماسية إذ كلف فرانسوا ميتران رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة (***EMA***) وطاقمه العسكري الخاص (***EMP***) بوضع خطط كفيلة لإظهار فرنسا عاملة على حماية المملكة العربية السعودية [٤٦]. وكانت هذه التصرفات تعبر عن الاستقلالية الفرنسية في الحرب إذ ركز مستشاره على العمليات البحرية لأن فرنسا لن تحتاج في ذلك إلى اتخاذ موافقات لنشر سفنها في المياه الدولية كما اقترح رئيس الأركان إلى أخذ موافقات لنشر سفنها في المياه الدولية، كما اقترح رئيس أركان القوات المسلحة الجنرال موريس شميت ***Morris Schmidt*** نشر حاملة طائرات فرنسية لشن ضربات انتقامية في حالة احتلال العراق للمملكة العربية السعودية. كما اقترح رئيس الأركان الخاصة لفرانسوا ميتران الأدميرال جاك لانكساد ***Jack Lanxade*** إنشاء كتيبة من الطائرات مكونة من ٤٢ طائرة هليكوبتر مضادة للدبابات بدلاً من الطائرات العائمة في البحر الأحمر يمكنها نقل فوج المروحيات إلى الأراضي السعودية لأن نشر حاملة الطائرات في البحر الأبيض المتوسط يسبب تأخيرا في العلميات لأنها تحتاج عبور الأراضي السورية أو التركية لضرب العراق [٤٧].

بعد اختلاف الرؤى قرر فرانسوا ميتران نشر حاملة الطائرات كليمنصو ***Clemenceau*** في البحر الأحمر مجهزة بكتيبة مروحيات الجيش المضادة للدبابات والغاية من ذلك إرسال رسائل سياسية مفادها أن بلاده جاهزة للدفاع عما جاءت من أجله (المملكة العربية السعودية) أضف إلى ذلك تعزيز الوجود الفرنسي في الخليج العربي كما أوصى الجنرال موريس شميت بنشر لواء من الفرقة السادسة المدرعة الخفيفة المجهزة بمركبات مدرعة سهلة النشر لوجيتا [٤٨]. ويمكنها المشاركة في معركة دفاعية ضد الفرق المدرعة.

اختلفت الآراء العسكرية بخصوص القوات الفرنسية فالبعض تحدث عن ضرورة منح الامتياز للقوة الجوية بدلا من القوات البرية وبالنهاية اتفقوا على إرسال قوات مشتركة من الجوية والبرية معاً تحت قيادة جنرال في الجيش مع نائب للقوات الجوية بينما كان التخطيط الفرنسي قائما على قدم وساق لمواجهة العراق انتهك الجيش العراقي القانون الدولي من خلال قيامه باحتجاز سفارة فرنسا في الكويت بتاريخ ١٤/ أيلول مما أجج الموقف الفرنسي كما دعت في الوقت ذاته المملكة العربية السعودية حليفتها فرنسا نشر قوات عسكرية [٤٩] واستجابوا الفرنسيين بسرعة غير مسبوقة ونشر لواء الجيش والوحدة الجوية التي تضم ٥٧٠٠ جندي [٥٠] عين فرانسوا ميتران بتاريخ ١٧/ أيلول الجنرال ميشيل روكجويفري ***Michel Roqueheoffre*** قائداً للقوات الفرنسية في المملكة العربية السعودية للدفاع عنها، علماً أن أعضاء حكومته لم يثقوا في الأهداف الأمريكية فكانوا مقتنعين أن الغاية منها تحرير الكويت وإنما سحق الأهداف والإمكانات العسكرية العراقية وحاول الرئيس الفرنسي تطمئنتهم [٥١].

حاول فرانسوا ميتران العمل على طمأنة معارضيه من خلال المفاوضات التي أجراها وزير دفاعه بيير شيفنمان والجنرال موريس شميت الذين سافروا إلى المملكة العربية السعودية في الشهر نفسه واجتمعوا مع الأمريكيين والبلد المضيف وطالبوا بالانضمام إلى هيكل القيادة الأمريكية وتحديد مواقع ثابتة لقواتهم [٥٢]، إذ اقترح عليهم القائد السعودي الجنرال خالد بن سلطان مدينة ينبع وهي ميناء سعودي قريب من الكويت وتكون بعيدة عن منطقة الصراع ولن تساهم بأي شيء في الوقت الحالي [٥٣].

انتشرت القوات الفرنسية في المدينة وحاول الرئيس الفرنسي الحفاظ على دور بلاده عسكرياً وبالوقت نفسه عدم المساس بالقرار الفرنسي من قبل الولايات المتحدة الأمريكية واقترح أن تشكل فرنسا والمملكة المتحدة وحدة أوربية مستقلة داخل الأراضي السعودية لأن البريطانيين اندمجوا مع الأمريكان ورفضوا المبادرة [٥٤]. بعد ذلك ركز الفرنسيون جهودهم على الدفاع عن المرافق الجوية والموانئ الحيوية في مدينتي جبيل والظهران سيما بعد ترك الأمريكيين الطريق المباشر من مدينة الكويت إلى الرياض دون حراسة لذلك اقترح موريس شميت استخدام اللواء الفرنسي لتغطية الرياض حيث ستبقى القوات الفرنسية مستقلة فعلاً ومعزولة لمسافة ١٥٠ كيلو متر عن قوات التحالف الأخرى [٥٥].

وافقت الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية على كل شروط فرنسا وعملت الأخيرة بعد ذلك على ترتيب وضع قواتهم الجوية من خلال توسيع وتحديث المطار في الإحساء بما يتناسب مع قواتهم واحتياجاتهم وهذه الأعمال أظهرت استقلالية قواتهم عن القوات الأنجلو أمريكية المتواجدة في الظهران. حاولت فرنسا زيادة وجودها العسكري في الشرق على الرغم من عدم امتلاكها معلومات تفصيله عن الخطط العسكرية الأمريكية التي يتم إعدادها حاول الجنرال ميشيل روكيوفري يقدم دراسة حول كيفية مشاركة قوات بلاده بذلك [٥٦] وتوصل إلى ضرورة مشاركة الفرقة الفرنسية المدرعة الخفيفة التي تتمتع بالسرعة والقوة النارية في المعركة لكن ما يعاب عليها تفتقر إلى الدروع الثقيلة والمدفعية لهزيمة مواقع العراقيين المحصنة أو الاشتباك معها سيما المدرعة وخلص إلى رأي أن قواته يمكنها تنفيذ مهام الاستطلاع أو حراسة الجناح ولا يمكنها شن هجوم أمام الدفاعات العراقية [٥٧].

أصبحت معضلة فرنسا كبقية مشاركتها في تحرير دولة كويت أكثر نهاية أيلول عام ١٩٩١ بعدما أطلعتها الولايات المتحدة الأمريكية على خطط الحربية وذكروا لهم أن قواتنا مع القوات العربية ستهاجم قلب دفاعات العراق في الكويت لجذب الاحتياجات العراقية إلى الجنوب الشرقي بعد ذلك يقوم الفيلق السابع الأمريكي بضرب الدفاعات العراقية وستجري القوات الخفيفة التابعة للفيلق الثامن عشر تمشيطاً واسعاً غرباً لتشتيت القوات العراقي وإغلاق الطريق ضد هجوم مضاد يتم إطلاقه من بغداد بعد معرفة هذه التفاصيل كان يتوجب على الفرنسيين العمل على كيفية مشاركتها في الاستراتيجية العامة للتحالف الدولي[٥٨].

اختلف القادة الفرنسيون حول المكان الذي يجب أن يبذلوا فيه جهودهم العسكرية لذلك اقترح وزير دفاعهم الانضمام للهجوم العربي على الكويت ليؤكد استقلالهم وتوثيق علاقتهم مع العالم العربي ونواياها الحميدة تجاه العراق. وكان هناك رأي آخر مختلف تماماً عن الجنرال موريس شميت تبناه الأدميرال جاك لانكساد مفاده أن تشارك بلاده بالهجوم الرئيسي حيث ستكون هذه المشاركة موضع تقدير واحترام كبير[٥٩]. أصر فرانسوا ميتران على اتخاذ القرار النهائي بنفسه فأمر الجنرال ميشيل روكجويفري بإعداد ثلاث خطط مميزة. فكان اختياره يتركز على بقاء الاستقلالية إلى حد كبير ومواجهة وحدات عسكرية عراقية من الخط الثاني لتقليل الخسائر الفرنسية على مستوى الأرواح والمعدات العسكرية إلى أدنى وذلك لعدم تأجيج الموقف الفرنسي كما أشار إلى ضرورة وجود تمركز فرنسي داخل العمق العراقي [٦٠].

حاول الفرنسيون إضافة أعداد أخرى لقواتهم لإبراز وجودهم واتفقوا على إرسال كتيبة مدرعة خفيفة وكتيبة مشاة آلية وفوج مروحية وكتيبة مدفعية، كما أراد فرانسوا ميتران نشر ١٠٠٠٠ جندي من ضمنهم المتواجدون في المملكة العربية السعودية علماً أنه شدد على عدم زيادة أعداد المظليين إلى أكثر من ١٥٠٠ شخص، ودفعوا بلواء مظلي كما تفاوض الفرنسيون مع نورمان شوارتسكوف ***Norman Schwarzkopf*** على إعارتهم طائراتي هليكوبتر أمريكية لنقل المظليين الفرنسيين في هجوم جوي على مدينة الناصرية [٦١].

ناشد رئيس أركان الجيش الفرنسي الآن فوراي ***Alan Forray*** فرانسوا ميتران لإرسال كتيبة دبابات والذي بدوره وافق إذ تم تشكيلها وتعتبر أول كتيبة دبابات احترافية من كوادر ومتطوعين تم اختيارهم من عدد كبير من الوحدات المنفصلة وبدأت عملها في تشرين الأول وكانت قابلة للانتشار [٦٢]، كما ضغط قائد البحرية الفرنسي الأدميرال بييربونو***Bono Pierre*** على حكومة بلاده لإرسال حاملة طائرتها إلى الشرق الأوسط. بعد سحب كليمنصو خلال نشر فوج المروحيات علماً أنها لم تكن هناك حاملة طائرات فرنسية في المنطقة منذ أيلول عام ١٩٩١ وسيعزز ذلك مكانة فرنسا لكن البعض اعتبر وجودها يسبب عرضة للهجمات الجوية عليها [٦٣].

نتيجة تعدد الآراء أمد فرانسوا ميتران الآن فوراي بإرسال كتيبة دبابات وبنفس الوقت رفض طلب ميشيل روكيوفري بخصوص قوات المظلات واقترح إرسال حاملة الطائرات بونوت ***Bonnot*** [٦٤]. وأبلغهم بضرورة إحصاء جميع الاستعدادات والتعزيزات إذ بلغ إجمالي القوة الفرنسية ١٤٧٠٨ جندياً [٦٥].

كما أرسل رئيس الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية ميشيل فوزيل إلى بغداد بتاريخ ٥/ كانون الأول عام ١٩٩١، إضافة إلى مدير معهد العالم العربي في باريس ايدجار بيزاني ***Pisani Edgr*** الذي أجرى محادثات مع السفير العراقي في جنيف برزان إبراهيم التكريتي إضافة إلى مساعي الرئيس الجزائري الأسبق أحمد بن بنبلة ١٩٦٣-١٩٦٥ بتوجيه من فرانسوا ميتران [١٣]. أما وزير الخارجية فرنسا رولان

دوما، فقد أكد في ١٧/ كانون الأول عام ١٩٩١ معلقاً على استمرار الاحتلال العراقي للكويت "أن الرئيس صدام حسين متشبث بعناده وهو الذي يتحمل أمام التاريخ المسؤولية الخطيرة عن تعريض بلده وشعبه لويلات الحرب" أما عن أهداف فرنسا من الحرب فهي تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي من دون المساس بنظام صدام حسين في الوقت الحالي [٢٩].

الموقف الشعبي الفرنسي:

كان هناك انقسام حاد وغير مسبوق في فرنسا بخصوص موقف بلادهم من الاحتلال العراقي للكويت وتمثل ذلك من خلال الانقسامات داخل المؤسسات الحكومية والأحزاب سيما بعد قيادة الولايات المتحدة الأمريكية التحالف الدولي لضرب العراق. إذ سارت تظاهرات في عدة مدن وباريس تحديداً نددت بالتدخل العسكري في منطقة الخليج العربي وبسياسة بلدهم بسبب مشاركتها بالحرب التي وصفوها بالظالمة والغاية منها تدمير العراق لا تحرير الكويت كما ذكروا أن هذه المشاركة ستنتج العديد من القتلى والجرحى في صفوف الجيش الفرنسي [٦٦]. كما دعوا فرانسوا ميتران إلى اتباع سياسة مستقلة بعيداً عما تبتغيه الولايات المتحدة الأمريكية وهي الهيمنة على مقدرات المنطقة الغنية بالثروات [٦٧] كما دعا وزير خارجية فرنسا الأسبق كلود شيسون ***Chaisson Klud*** [٦٨] الرئيس الفرنسي إلى اتباع سياسة مستقلة بعيداً عن الأجندات الخارجية وقال إن الولايات المتحدة الأمريكية أعلنت الحرب من أجل النفط أضف إلى ذلك أنهم لن يتقبلوا أن تنقطع عنهم إمدادات النفط وهناك أسباب أخرى منها أنهم لم يتحملوا الموقف العراقي الداعم للفلسطينيين، كما ذكر كلود شيسون إلى أن الأمريكيين يحتلون العراق لكنهم لا يستطيعون السيطرة عليه واستبعد أن يحققوا أهدافهم فيه ودعا إلى حل الأزمة سلمياً والإبقاء على قوة العراق لضرورة حفظ التوازن في المنطقة [٦٩]. وتوالت التنديدات على مستويات عدة وهذه المدة من رئيس الجبهة الوطنية الفرنسية كلود شيسون إذ أكد أن هذه المشاركة تسيء لتاريخ العلاقات الفرنسية العراقية والتي تحمل عدة أوجه أهمها الاقتصادي [٧٠].

الخاتمة:

عند احتلال العراق للكويت في آب عام ١٩٩٠ كانت الدول الأوربية منقسمة في مواقفها تجاه تلك القضية، ويرجع ذلك إلى مصالحها المتباينة في المنطقة العربية بشكل عام ومنطقة الخليج العربي خاصةً.

فيما يتعلق بالموقف الفرنسي فأنها رفضت فكرة التدخل العراقي في الكويت، إلا أنها في بداية الاحتلال لم تتخذ أي إجراء عسكري ضده كونها تسعى للحفاظ على مصالحها مع العراق الذي يعد من أهم الأسواق للأسلحة الفرنسية، فضلاً عن علاقتها مع الكويت التي تعتبر دولة مهمة في منطقة الخليج العربي وحليفة للولايات المتحدة الأمريكية، لذا حاولت حل الأزمة بالطرق السلمية والدبلوماسية من خلال إرسال سياسيي بلاده للوساطة بين جميع الأطراف، ومع رفض العراق والكويت للطرق السلمية اضطرت وبعد الضغط الأمريكي عليها الدخول في تلك الحرب إلى جانب الحلفاء وذلك دعماً للمشروع الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط.

ومن خلال تلك الحرب زادت فرنسا من تواجدها العسكري فيها والحفاظ على مصالحها الاستراتيجية بشكل عام.

الهوامش والمصادر:

١- حامد محمود عيسى، القضية الكردية من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي ١٩١٤-٢٠٠٤، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٤٦٢؛ ماجد عبد الله أبو جاموس، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج العربي بعد انتهاء الحرب الباردة وأزمة الخليج، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٦، ص ٦٠-٦٤

٢- قيس خزعل جواد العزاوي، الدور الفرنسي في حرب الخليج، مجلة مستقبل العالم الإسلامي، مالطة، السنة الأولى، العدد ٣،١٩٩١، ص ١٠٤-١٠٥.

٣- فرانسوا ميتران: سياسي فرنسي، شغل منصب رئيس الجمهورية لفترتين رئاسيتين بين عامي ١٩٨١-١٩٩٥. ولد عام ١٩١٦ في جارناك (منطقة شارنت)، ونشأ في بيئة برجوازية وكاثوليكية. كان أبوه من الوجهاء، يدير معملاً للخل. اضطر لمسايرة قيم عائلته واتبع المسلك الذي رسمته له بيئته. درس الآداب والحقوق في باريس وتخرّج من المدرسة الحرة للعلوم السياسية وأصبح متطوعًا في حركة الكولونيل لاروك للشبّان، التي تدعو إلى تقوية السلطة التنفيذية وتميل إلى أقصى اليمين، وبعد هزيمة فرنسا في بداية الحرب العالمية الثانية سجن ميتران في معتقل ألماني، وبعد فراره منه في ديسمبر ١٩٤١ عمل في فيشي للدولة الفرنسية كرئيس لشعبة الصحافة لمفوضية توظيف سجناء الحرب السابقين، وتولى ١١ حقيبة وزارية في عهد الجمهورية الرابعة. ولعله كان بقي على هذه الحال لولا انقلاب ديغول سنة ١٩٥٨ التي حوّله إلى المعارضة، أي اليسار. وسعى ليصبح ممثل اليسار ضد ديغول في انتخابات ١٩٦٥. وبعد ذلك تتابعت المراحل التي أدت به إلى الوصول إلى قمة الحزب الاشتراكي، ثم أصبح رئيساً لفترتين رئاسيتين بين عامي ١٩٨١-١٩٩٥:

http://www.senat.fr/senateur/mitterrand_francois000379.html

٤- نقلا عن: مجموعة من الباحثين، الغزو العراقي للكويت المقدمان- الوقائع وردود الفعل- التداعيات، ندوة بحثية، عالم المعرفة، عدد ١٩٥، الكويت، ١٩٩٥، ص ٤٩٤.

٥- المصدر نفسه.

٦- قيس خزعل جواد العزاوي، العرب والغرب، مركز الدراسات العربي الأوربي، ط ١، باريس، ١٩٩٧، ص ١٣٥؛ أحمد محمد كمال، انفجار الخليج "العراق المغبون وكلمة للتاريخ"، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١، ص ٧٧؛ مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، فرنسا والخليج العربي، ط ١، أبو ظبي، ٢٠٠٨، ص ٥٦.

٧- انظر وثيقة بيان الحكومة الفرنسية الصادرة بتاريخ ٢/ اب/ ١٩٩٠ في شأن الاحتلال العراقي للكويت، متاحة على

.index.htm /http://www:moqatel.com/openshare/Behoth/Iraqkwit

٨- ناظم عبد الواحد جاسور، الموقف الفرنسي من الأزمة والعدوان العسكري وآفاق العلاقات المستقبلية، مجلة دراسات استراتيجية، العدد ٣، بغداد، ١٩٩٧، ص ١٥٩.

٩- محمد عبد الله العزاوي، العلاقات العراقية- الفرنسية "دراسة تاريخية سياسية" ١٩٦٨-٢٠٠٣، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٣، ص١٦٤

١٠- صحيفة الدستور الأردنية، العدد ٨٢٧٩، أيلول/ ١٩٩٠.

11 - Le monde du 25 septmber 1990

١٢- صحيفة الرأي الأردنية، العدد ٢٥،٧٣٦٤/ ايلول١٩٩٠

١٣- المصدر نفسه.

١٤- وكالة الأنباء العراقية، موسوعة أم المعارك، مواقف، ج ٤/ ص ٤.

15 - Jacques fremeaux, le monde arabeet la securite fe la france presses universitaires De france, 1995,p.122

١٦- وكالة الأنباء العراقية، موسوعة أم المعارك، مواقف، ج ٤/ ص ٤.

١٧- حسن نافعة، ردود العمل الدولية إزاء الغزو، ط ٢، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٦، ص ٥٠٧.

١٨- وكالة الأنباء العراقية، موسوعة أم المعارك، مواقف، ج ٤/ ص ٤.

١٩- كريمة زهدي القصاص، الاحتلال العراقي للكويت ١٩٩٠-١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٦، ص ١٠٠.

٢٠ صالح خلف، آثار الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية- الأمريكية ١٩٨٨-٢٠٠٨، رسالة ماجستير غي منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠١٠، ص ٦٢.

٢١- ماريسل سيرل، أزمة الخليج والنظام العالمي الجديد، ترجمة حسن نافعة، القاهرة، ١٩٩٢، ص ١٣٨-١٤٢.

٢٢- محمد عبد الله العزاوي، المصدر السابق، ص١٧٣

٢٣- رحيم كريم عطا الشمري، انعكاسات الخارجية الفرنسية على العلاقات الفرنسية العراقية ١٩٨١-١٩٩٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠٠٤، ص ١٩٤.

٢٤- جون كولي، الحصاد "حرب أمريكا الطويلة في الشرق الأوسط"، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، د. ت. ص ٣٦١.

25 - Hayete cherigui ,Maghreb et machrek Dans *la Polituque etrengere de france depuis I'apreaguerre du golf ،paris Lebanguet semester,1997.N:ll, PP..55-56.*

٢٦- كريمة زهدي القصاص، المصدر السابق، ص ٩٩.

٢٧- إبراهيم حسن، الصراع الدولي في الخليج العربي الغزو العراقي للكويت، ط ١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٦، ص ١٨٣-١٨٤.

٢٨- جان بيير شوفنمان، أما وحرب الخليج، ترجمة حياة الحويل وبديع عطية، ط ١، دار الكرمل، عمان، ١٩٩٢، ص ٢٨.

٢٩- المصدر نفسه، ص ٣٧.

30-Michel Roquejoeffre , Debat, cahiers du CEHD *no. 21,p.104- .*

٣١- المواقف وردود الفعل الدولية والإقليمية والعربية خلال مرحلة "عاصفة الصحراء"، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) على الموقع

*Mhtml:file://c:*users *dell desktop/Al moqatel*

٣٢- المصدر نفسه.

٣٣- المصدر نفسه.

34 -pierre Favier, Michel matin *Redarie, la Decenie mitterand ,tome3, Le Defie (1988-1991),pars, pp.439-450;francois Heisbourg, La france face aux nouveaw choix strategiques, Defencr Nationale, paris 1996, p.p. ١٨٩-١٨٥ .*

35 - Lenouvel observatiur *du27 decembere 1990 au27 december 1990 au 2 Janvier 1991,p.u6.*

36 - Francois Bazin Qund chevenement declare Laguerre, Le nouvl observateur du 14 au20 mars 1991.

٣٧- رحيم كريم عطا الشمري، المصدر السابق، ٢٠٥-٢٠٦.

38 - Armee de terre *francaise ,Divison Daguet , ordre d' operations no.1: modificatif no.1 du 18 fevrier 1991.*

39 -Interview with General Michel Roquejoeffre ،Hanury 23, 2005; coo; , 100 miles from Baghdad, PP. 998-110

40 -Michel Roquejoeffre *"Legerre du Golf Plus de 3 Ans Apres "de Lespinois ,L'Armee de Terre Francaise, 682; and Dufour, La Legion , P. 239*

٤١- محمد عبد الله العزاوي، المصدر السابق، ص ١٧٥.

٤٢– ناظم عبد الواحد الجاسور، المصدر السابق، ص ١٦٠.

٤٣– رحيم كريم عطا الشمري، المصدر السابق، ص ١٩٩–٢٠٠.

٤٤– المركز الإعلامي الكويتي، الغزو العراقي للكويت أحداث ووثائق ص ٣١٠.

45 - *Interview with francis Heisbourg ,paris ,July, 13,2004*

46 -*Interview* with *General Maurice Schmitt, Marseilles ،Jsnuary21,2005.*

47 - *Interview* with *Admiral Jacques Lanxade, Paris, January 14, 2005*

48 -*the sixth* Light *Armored Division comprised seven regiments ,of which two were equipped with the AMX-IORC the division's key wcpon ,yhe AMX-IORC,would normally be classifled as an armored car ,but its heavy weight (15 tons)and firepower(105mm) led the French to classifyitas a light tank. Inter with commandant pierre frouin , paris, marchu, 2000.*

49 - Interview *with Genaral Maurice Schmitt, Marseilles, January 21,2005.*

50 - *The* initial *force included :on infantry regiment one helicopter regiment ,two AMX-10RC vegiments, and one engineer regiment . Erwan Berot, operation Daguet :les fracais dons la Guerre du Golfe (Paris: prsses de la cite ،٣٢(١٩٩٢،Frederick Guelton , la guerre americqine du Golfe; Guerre et Puissance al laubbw du xxle siècle (lyon: presses universitaies de lyon, 1996 ،(-١٠٢D3,and inteyview with General Michel Roquejocffk, January 23,2005.*

51 - Interview *with Admiral Jacques, Lanxade ,paris, January iu ,2005.*

52-Interview *with General Maurice Schmitt, Marseilles ،January 21,2005.*

53 - Khaled *ben– suhan ,Desert warrior, A personal view of the Gulf war by the Joint Forces comman der, new rork ,Haper Collins,1995,p.p.271-272.*

54 - Bernard *de montferrand Defendre IEurpe:la Tentaion Suisse ,paris , Economica ,1994, p.23*

55 - Entirely *separate solong as Fighting did not occur, schwarrzkopf and Schmitt agreed that france's prigade would come under American" operationl control " Interview with General Maurice Schmitt , Marseilles ,January 21,2005.*

56 -*on* november29, *Roquejoeffre queried General commander of the American third Army, about the nature of America offensive plans, who responded that on plan beeo adopted. Interview with General michal Roquehoeffre, Junary 23,2005.*

57 - *Ibid.*

58 - *the XVIII corps consisted of one mechanized division on airmobile division, and one airborne brgade*

59 - Interview *with Admiral Jacques Lanxade ,paris, January 14 2005*

60 - Interview *with General Maurice Schmitt ،Marrseiles, January 21, 2005.*

61 - the *paratroop brigade would have included two battalions, a command element ,and com- bat engineers .Interview with General Michel Roquejoeffre, Jonuary 23,2005.*

62 - control *General des Armees Rapport de synthese, August6, 1991, p.p.67-68.*

63 - *Ibid.*

64 - Interview *with Admiral Jacques Lanxade ,paris, January 14,2005.*

65 - figures *provided by General Roquejoeffre ,January 23,2005*

٦٦- عبدالرحيم أبو طالب، أزمات العـراق والكويت وموقف صحيفة الأهرام ، مكتبة مدبولي، القاهرة ،١٩٩٣ ، ص ٣٦٧.

٦٧- كريمة زهدي القصاص، المصدر السابق، ص ١٠٢.

٦٨- كلود شيسون: ولد في ١٣/ نيسان/ ١٩٢٠ في باريس، ودرس في كور هاتمير والمدرسة الوطنية للإدارة والمدرسة المتعددة التكنولوجية سياسياً اشتراكياً فرنسياً، عمل في السلك الدبلوماسي عام ١٩٤٨ والحق في ذات العام ببعثة الأمم المتحدة في فلسطين، كما شغل منصب رئيس مكتب الارتباط الفرنسي مع ألمانيا بين ١٩٤٩-١٩٥٢، وعين أيضا مستشاراً لوزير الشؤون المغربية التونسية بين عامي ١٩٥٥-١٩٥٦ فأمين عام للجنة التعاون التقني مع أفريقيا ومدير عام للهيئة الصحراوية في الجزائر، كما عين سفيراً لدى أندونيسيا، وفي عام ١٩٨١ أصبح وزيراً للعلاقات الخارجية للحكومة الفرنسية وبصفته تلك زار بعض البلاد العربية ومن ضمنها لبنان واجتمع مع ياسر عرفات توفي في باريس بتاريخ ٥١/ تشرين الأول عام ٢٠١٢ إثر مرض عضال عن عمر ناهز ٩٢ عاماً. للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه.

٦٩- المصدر نفسه

٧٠- جمعية الدراسات للنشر، ملف وثائق الخليج، ص٣٠٥.